

كيف تبني مهنة مميزة؟

السلام عليكم ورحمة الله

صباح الخير مساء الخير أينما كنتم .. أنا ياسر بكار .. وهذه هي الحلقة (الثانية) من برنامج (مهنتي كافي). نهدف في هذا البرنامج إلى مساعدة الشباب على اختيار المسار المهني المناسب وبناء مستقبل مهني مميز. مهنتك هي مصدر رزقك لكن قد تكون مصدر سعادتك ومحفة لإبداعاتك وقد تتقلك إلى درجات متقدمة في الدنيا والآخرة. لنبدأ بسم الله..

مهنتنا تشكل الجزء الأكبر والأهم من حياتنا اليومية .. نقضي فيها الجزء الأكثر أهمية من وقتنا .. ويرتبط بها مكانتنا الاجتماعية ووضعنا المادي إلى حد كبير.. ومع هذا تجد أن معظم الناس لا يتعامل مع هذا الجزء بشكل جاد أو صحيح .. بعض الناس لا يلتفت إلى مهنته إلا في الأزمات .. يتخذون قرارات مهنية غير مدروسة .. لا يوجد رؤية .. لا يعرف أين يمضي .. وإلى أين سيصل بعد سنتين أو خمس أو حتى عشرين سنة .. وفي المقابل ترى جزء آخر من الناس يعمل في مهنة يحبها حتى يصل إلى درجة لا تستطيع التفريق هل هو يعمل أم أنه يلعب ويستمتع .. في أيام العمل .. يعمل .. وفي أوقات الإجازة يعمل .. لأنه عندما يريد أن يستمتع .. ماذا يفعل؟ يعمل .. أعرف أن هذا قليل لكنه موجود ويمكنك أنت بمشيئة الله أن تصل إلى هذه الوضعية إذا قمت بالتغييرات الصحيحة وهذا هو هدف هذا البودكاست.

نعم هذه هي الصورة المثالية التي نريد أن نصل إليها هو تحقيق أمرين: الأول: كما ذكرت قبل قليل .. أن تصل إلى مرحلة أن تستمتع بالعمل الذي تكسب منه رزقك .. حتى يكاد لا تفرق بين هل أنت تعمل أم تستمتع .. والثاني: أن تقدم منتجاً وتضيف قيمة للمكان الذي تعمل فيه أو في

المجال الذي اخترته .. لأنك تعمل فيما يلامس نقاط قوتك وإبداعك وبالتالي فستقدم فيه عملاً مميّزاً لو بذلت الجهد الكافي طبعاً

هل هذا سهل؟ الإجابة لا .. هل هذا مستحيل؟ الإجابة أيضاً لا .. طيب كيف يمكن ان نحقق ذلك؟

اليوم سأحدث عن نموذج عالمي نستخدمه من اجل التخطيط لحياة مهنية مميزة. هذا النموذج يتكون من أربع خطوات أساسية سأحدث عنها بشكل سريع وبالتأكيد سأفصل فيها في الحلقات القادمة من هذا البودكاست:

الخطوة الأولى: التعرف على الذات .. وهذه خطوة محددة وغاية في الأهمية .. لأننا نعتقد أن الله عز وجل كما خلقنا مختلفين في الأشكال والألوان فقد خلقنا مختلفين في القدرات والميولات وأنماط الشخصية. فما اتقنه وأستمتع به انا قد لا تتقنه ولا تستمتع به أنت .. والعكس بالعكس .. هذا ليس لأنني أفضل أو لأنك أفضل بل لأننا مختلفين. والأهم هنا أن بذل الوقت والجهد في التعرف على أنفسنا بشكل صحيح. والحقيقة التي أريدك أن تتذكرها هي : كلما عرفت نفسك أكثر كلما كان قرارك المهني ونشاطاتك اليومية وجهودك مثمرة وموجهة بشكل أفضل

ماذا يجب أن أعرف عن نفسي؟ خمسة أمور:

- ١) نمط شخصيتي
- ٢) ميولي المهني وما أستمتع به بشكل عفوي
- ٣) المواهب والقدرات التي منحني إياها الله عز وجل
- ٤) المهارات التي طورتها خلال الفترة الماضية سواء كانت مهارات شخصية مثل التواصل مع الناس أو مهارات تقنية مثل التعامل مع مشكلات تقنية معقدة أو مهارات إدارية مثل التخطيط واتخاذ القرارات وغيرها
- ٥) القيم المهنية أي ما الشيء الذي أضع له قيمة أكبر من غيره مثل العمل المستقل أو الإبداعي أو خدمة الآخرين أو بناء المنظمات أو غير ذلك.

كيف أقوم بالتعرف على ذلك؟ هناك اختبارات مهنية معتمدة سنستعرضها في حلقات قادمة من هذا البودكاست .. لكن الأهم من هذه الاختبارات هو الملاحظة المستمرة والمقصودة لأنفسنا

وتحديد الأمور التي تجذب انتباهنا وما يميزنا عن الآخرين وأين نشعر باننا أفضل وأكثر تمكناً وأين نشعر أننا ضعفاء غير متمكنين .. والاستماع إلى ملاحظات الأصدقاء الحكماء حول ما نتقن ونتميز به عن الآخرين من حولنا.

إذن هذه بسرعة الخطوة الأولى وهي التعرف على الذات

الخطوة الثانية : هي استكشاف الخيارات المهنية المتاحة أمامنا ووضع الهدف المهني الذي نود الوصول إليه.. الهدف المهني سواء في مجالنا الحالي كالتركيز على جانب من مهنتنا الحالية أو التعمق في مجال دقيق أو تطوير مهارات أكثر في المجال الذي نعمل فيه الآن او ن فكر خارج الصندوق ونبحث عن فرصة بعيدة عن مجالنا .. وكما تعلمون سوق العمل ديناميكي ومتغير بشكل هائل .. وهناك فرص تتطاير من حولنا في كل يوم .. من يستطيع المراقبة بشكل صحيح فقد يلتقط أحدها وينطلق إلى مراتب عليا في النجاح .. ومن لا يستطيع المراقبة فقد يحرم نفسه تطوير مهنته.

كيف نستكشف الخيارات؟ يكون عبر المراقبة للمميزين من حولنا والمتابعة للمواقع المتخصصة في مجالنا وحضور الندوات والمؤتمرات وسؤال المتخصصين ببساطة .. أين ترى السوق يتجه في الأيام القادمة؟ أين تكمن حاجة الناس هذه الأيام؟ ما التغييرات الحديثة التي تجري حالياً؟ ما الذي يميل الناس إلى استهلاكه أكثر؟ وهكذا

لاحظوا أمر مهم هنا .. نحن لا نبحث عن أي فرصة وخلص.. لا بل نبحث عن فرصة تتواءم مع ما قد عرفناه عن أنفسنا في الخطوة السابقة .. أي فرصة تحتاج إلى ميول مشابه لميولنا وتتطلب قدرات موجودة لدينا.. فرصة تلامس قيمنا والأمور المهمة بالنسبة لنا .. وهذا في الحقيقة هو الضمان للنجاح في المستقبل في اختيار الفرصة المناسبة والنجاح فيها

كثير ما يسألني الشباب .. هل الفرصة يجب أن تكون ضمن التخصص الجامعي الذي درسته أو مجال العمل الذي عمل به الآن؟ والإجابة لا بالطبع .. فالسوق مفتوح للمبدعين والمميزين

بغض النظر عن الشهادات والخبرات التي يحملونها .. السوق جائع لمن يلبي احتياج الناس
بذكاء وهو اعمى عن غير ذلك.

إذن الخطوة الثانية استكشاف الخيارات المتاحة

الخطوة الثالثة: وضع خطة تعليمية تساعدك على اكتساب المعارف وتطوير المهارات والتعرض
للخبرات الضرورية من أجل النجاح في المجال الذي حددناه في الخطوة السابقة

لاحظوا اننا نسمع كثيرا عن أهمية القراءة وحضور الدورات .. وهذا صحيح لكن هذا يجب أن
يكون موجها نحو تحقيق هدف مهني محدد وليس لزيادة الثقافة أو المتعة أو مجرد التعلم. أقول
هذا لأنني أعرف شباب حريص ومهتم يقرأ في كل شيء .. في كل مجال .. وكلما سمع عن
كتاب أو محاضرة أو دورة بادر إليها وهذا غير صحيح إلا بنسبة قليلة من جهودك التعليمية.
والصحيح انه بعد أن حددت الهدف المهني لك يجب أن أقوم بتحديد الفراغات التي تنقصني في
الجانب العلمي والمهاري ومن ثم أضع خطة لملى هذه الفراغات عبر الطرق التعليمية المختلفة
مثل القراءة أو حضور الدورات والندوات والتعليم عبر الانترنت ومشاهدة مقاطع مفيدة على
اليوتيوب وغير ذلك كثير. هذا بالإضافة إلى سؤال أهل التخصص عن شهادات الماجستير أو
الشهادات المهنية المعتبرة التي تسهل عليك الوصول إلى هدفك المهني.

إذن تحدثنا حتى الآن عن ثلاث خطوات هي بسرعة:

اكتشاف الذات ومعرفة النفس وثانياً استكشاف الخيارات المهنية المتاحة أمامك ووضع الهدف
المهني وثالثاً: وضع خطة تعليمية لتمكينك من الوصول إلى الهدف المهني

فاصل

الخطوة الرابعة والأخيرة هي البدء بالتنفيذ وهنا أود أن أركز على ثلاثة أمور أساسية يجب أن
نلتفت إليها:

أولاً: البحث عن فرصة للحصول على خبرة عملية في مجالك المهني. الخبرة العملية أيها الأخوة والأخوات هي الجانب الأكثر تقديراً من الشركات .. وهو وسيلة مهمة لتطبيق ما تعلمته في الدورات والجامعة والوسائل التعليمية المختلفة كما ذكرنا في الخطوة السابقة.

وأنا أنصح نفسي وكل الشباب بالألا يترددوا بأخذ أي فرصة عمل مهما كانت حتى لو مجانية من أجل اكتساب وتطوير خبراتهم العملية .. كما أن هناك وسائل أخرى مثل العمل الجزئي أو العمل في الصيف لدى الطلاب أو أوقات الإجازة أو العمل بدون راتب أو العمل التطوعي أو غير ذلك. الخبرة العملية تلعب دور رئيسي في شق طريق النجاح وبناء مهنة مميزة

٢. العلاقات .. هذا العالم قائم على العلاقات والمعارف .. شبكة العلاقات الخاصة بك هي ثروة يجب أن تبنيها وتطورها بشكل مستمر .. ولو لم يكن لديك شبكة علاقات في مجالك فيجب أن تبادر اليوم لبنائها. قال أحدهم : ليس المهم ماذا تعرف .. بل المهم من تعرف ومن يعرف من تعرف .. قد لا أوافق على هذه المقولة بالكامل لكن الحقيقة أن المعارف (والتي يسميها البعض واسطات) هي جزء أساسي من نجاحك وتطويرك المهني

٣. بناء الماركة الشخصية في المجال المحدد .. ونقصد به أن تقوم ببناء صورة ذهنية لدى الآخرين من افراد ومنظمات تعكس فيها بطريقة محترفة اهتمامك بالمجال المهني المحدد وتميزك فيه وإتقانك له. هناك وسائل عديدة مثل المشاركة في المؤتمرات والمناسبات المتعلقة بمجالك والحديث فيها وإنشاء موقع إلكتروني أو نشر أخبار ومقالات ومواد متعلقة بمجالك عبر حسابات التواصل الاجتماعي وتقديم الدورات وكتابة المقالات وغير ذلك كثير.

إذن هذه اربع خطوات لبناء مهنة مميزة وهي بسرعة

اكتشاف الذات والتعرف عليها وثانياً: استكشاف الخيارات المتاحة وتحديد الهدف المهني وثالثاً: وضع خطة تعليمية تدريبية وأخيراً البدء بالتنفيذ وقلنا يجب البدء ببناء الخبرة العملية ومد شبكة

العلاقات وبناء الماركة الشخصية .. لقد انتهينا من الجزء الأول من هذه الحلقة .. بعد الفاصل سأطرح سؤالاً وصلني عبر الموقع الشخصي وسأجيب عليه

فاصل

وصلني هذا السؤال على الموقع الشخصي yaserbakkar.com من أخ فاضل يقول: أنا طبيب أسنان والحمد لله أموري تسير بخير وفي نفس الوقت أنا قارئ نهم في إصلاح المجتمعات والعمل الخيري وقد قرأت كل الكتب المتخصصة في هذا المجال ولكبار الكتاب مثل مالك بن نبي والوالد الدكتور عبد الكريم بكار حفظه الله والشيخ سلمان العودة ومصطفى محمود وغيرهم كثير .. ما هي نصيحتك لتطوير حياتي المهنية؟

والحقيقة أنني اخترت هذا السؤال بالذات لأنني أرى ظاهرة واضحة بيننا نحن الذين اخترنا الطريق العلمي أو المجال العلمي في أول حياتنا ثم اكتشفنا اهتمامات أخرى لنا مع نضج الوعي والتحديات التي تمر بالأمة هذه الأيام. وأرى الكثير من الأخوة الفضلاء الذين يعملون في مجالات عديدة مثل الطب وطب الأسنان والصيدلة والهندسة .. وفي نفس الوقت لديهم اهتمامات في العمل الخيري والفكري والسياسي والتربوي على سبيل المثال .. فأصبح الواحد منهم يقرأ ويتحدث بشكل متكرر في هذه المجالات ويصفها بأنها الشغف الذي يستمتع به. هذا شائع ولكن من وجهة نظري أعتقد أن هناك خلل كبير في هذه الوضعية. لماذا؟ لأنني أعتقد أننا إذا أردنا أن نحدث فرق حقيقي في المجتمع ونسد حاجة حقيقية لدى الأمة وليس مجرد هواية وإشباع رغبة فيجب التفرغ بشكل كامل لهذه الأمور لتحقيق نتائج حقيقية .. إذ ليس من الممكن أن تعمل في الصباح في عمل ومطلوب منك الإنغماس فيه وأدائه بشكل متميز وتتنشغل في الليل في عمل آخر تحبه وتستمتع به.. إذا كان القصد مصلحة الأمة وإحداث فرق حقيقي وسد ثغرة حقيقية فهذا لا يمكن أن يتحقق بهذه الوضعية .. طبعاً إذا كان الأمر للتسلية وإشباع الرغبة الشخصية فلا بأس لكن لا تقول أنا أنوي أن أحدث فرق .. لا تضحك على نفسك أو على الآخرين وتعتقد أنك

تخدم الأمة بشكل فعال .. أنت في الواقع تشبع رغباتك الشخصية ولكن بأسلوبك الخاص كمن يذهب بعد العمل إلى استراحة أو يقابل الأصدقاء للمتعة والترفيه.

ولقد شهدت بنفسي قصص كثيرة لأشخاص اكتشفوا هذه الحقيقة واتخذوا قرارات كبيرة في حياتهم المهنية ونجح بعضها ولم ينجح بعضها الآخر.. لكن لم يقبلوا أن يكونوا متفرجين من الخارج دون أثر أو تأثير

من الأشخاص الذين أكرر قصتهم هو أحد أساتذتي في المرحلة الثانوية .. وهو الدكتور حسن شريم .. أبو علي .. ومساك الله بالخير أينما كنت يا دكتور.. هذا الرجل كان أستاذاً بارعاً وشخصية مميزة .. ترقى في سلك التعليم حتى حصل على وظيفة مرموقة في وزارة التعليم .. في نفس الوقت ظهر لديه اهتمام بالعمل في الجمعيات الخيرية والقطاع الثالث بشكل عام.. في لحظة ما كانت حاسمة قرر أن يستقيل من عمله في التعليم ويتفرغ للعمل في الجمعيات الخيرية وهو الآن أحد اللاعبين الكبار والمميزين في هذا المجال في المملكة .. أنا متأكد أنه كان قراراً صعباً وأن الكثير من حوله نصحوه بالاحتفاظ بالعملين أو الإهتمامين .. لكنه كان صادقاً مع نفسه وواضح في رسالته ومستعد لتحمل المسؤولية.. فالأمر ليس للمتعة والتسلية بل لتحقيق إنجاز حقيقي على الأرض.. ولا انسى ذلك البريق الذي لمع في عينيه عندما كان يروي لي هذه القصة فهي لحظات مهمة ومؤثرة في حياة الإنسان.

طبعاً هذا الانتقال لم يكن مفاجئاً .. أي أنه لم يقم بالإستقالة فجأة وانتقل إلى العمل الآخر بل قام بالتخطيط لذلك لسنوات حيث اختبر المجال الجديد بنفسه وتأكد بأنه متناسب مع ميوله وقدراته ومن ثم قام بالانتقال الناجح لما يعتقد أنه أكثر أهمية وتأثير.

الرسالة التي أوجهها للأخ السائل.. مرة أخرى إذا أردت أن تحدث فرق حقيقي في حياة الناس وتسد ثغرة في احتياجات الأمة فعليك وضع اهتمام واحد وواضح وتبني على أساسه خطة واضحة يتفرغ لها العقل والقلب بشكل يعطي نتائج حقيقية بعد توفيق الله العظيم. نعم! قد يستغرق الأمر سنوات لكن هناك فرق بين من بدأ وبين من لم يفكر في الأمر على الإطلاق

هذه نهاية الحلقة اليوم .. شكرا لاستماعك .. (موسيقى) أتمنى أن تأخذ شيء من وقتك لتقييم هذا البودكاست فهذا سيساعد في وصوله إلى أكبر عدد من الناس .. كما أتمنى ان تضغط على زر الاشتراك في القناة ومشاركة هذه الحلقة مع أصدقائك إن وجدت ذلك مفيدا

في الحلقة القادمة سنتحدث عن (طريقة اكتشاف نقاط القوة) شكرا مرة ثانية للاستماع وتذكر (مهنتك حياتك .. أعبها صح) مع السلامة